

أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الرابع والعشرون والأخير

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات - [00:00:00](#)

ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعالى وهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فاذا تحققت ان بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين غزو الروما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح تبين - [00:00:20](#)

لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:00:40](#)

واصحابه اجمعين. اما بعد يقول المؤلف رحمه الله لكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعينان على فهم ما سبق وهو خطورة الكفر وانه يكون بمجرد القول او الفعل. على ما مضى بيانهم - [00:01:00](#)

الاولى اية التوبة. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول الشيخ رحمه الله فاذا تحققت ان بعض الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح - [00:01:40](#)
هذا الذي ذكر رحمه الله من ان هؤلاء الذين نزل فيه قوله لا تعتذروا قد كفرتم باعتبار القول الثاني في هذه الاية وهو ان هؤلاء كانوا مسلمين ثم ارتدوا والجمهور - [00:02:10](#)

وهو الصحيح ان شاء الله على انهم كانوا منافقين. وقد ذكرنا وجه آ ذلك والادلة عليه في درس ماظ ان كنتم تذكرون. على كل حال الاستدلال على كل متجه سواء كانوا منافقين ظهر كفرهم او كانوا مسلمين كفروا - [00:02:40](#)

الاستدلال على كل متجه وهو ان من قال الكفر او فعله كفر. سواء كان في باطنه مسلما او كان في باطنه كافرا من كان في باطنه كافرا فانه يكون قد ظهر ومن كان في باطنه مسلما فانه يكفر بهذا - [00:03:10](#)

قال كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح. كذلك الذين رضوا بهذا ووافقوا على هذا فانهم يكفرون بمجرد هذا بمجرد ان يحضروا المجلس ويوافقون ويرضون ربما يضحكون فانهم في حكم - [00:03:40](#)

سخر واستهزأ ارايت اولئك الذين اخبر الله عز وجل عنهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء الى اخره. اتظن انهم جميعا تكلموا في نفس الوقت بالجملة نفسها او ان المتكلمات بعضهم والآخرين - [00:04:10](#)

موافقون راضون فكان الحكم يعمهم. فكان الحكم يعمهم. لا تعتذروا كفرتم اي جميعا فالامر لا يقتصر على ان يتكلم انسان بكلمة الكفر بل من رضي بذلك ووافق عليه او ايده ولو بغمزة عين. او بحركة لسانه - [00:04:40](#)

فانه يشمل هذا الحكم. وهذا يدل على خطورة المقام. وان عزيز وان الكفر جد خطير. فانه قد يحصل بسبب كلمة او بسبب غمزة عين يفعلها على سبيل السخرية والاستهزاء كأن يتلى عليه شيء من القرآن - [00:05:10](#)

يضحك ويسخر مما يتلى او يمد لسانه فهذا كله والعياذ بالله قد يلحق صاحبه بهذا الحكم العظيم وهو الكفر. قال يتبين كأن الذي

يتكلم بالكفر او يعمل به اه بما ان الحديث عن الاستهزاء لابد من التنبيه يا اخوة على - 00:05:40

شيء يقع من بعض من سفه نفسه وهو ما يسمى بالنكات والمضحكات التي يتناول صاحبها شيئاً من الايات او من سور القرآن او من احكام الشريعة. او سنة النبي صلى الله عليه وسلم او سيرته - 00:06:10

اضحك وانكت ويدرج في ضمن ذلك شيئاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم. او شيئاً من الايات يضحك ويتندر والآخرين يضحكون نكتة الامر يا اخوة خطير كم يسمع اخي كلام الناس ومجالسهم شيء من هذا الامر. امزح باي شيء تشاء. لكن اياك -

00:06:40

اياك ثم اياك ان تصل الى هذه الحدود الشرعية قف دونها واحذر المسألة ايمان وكفر ولربما تقول كلمة لا تلقي لها بالا تهوي بك في النار تكون سبب الهلاك. نعوذ بالله من ذلك. فانتبه لهذا الامر - 00:07:10

وانتبه ايضا الى ان من حام حول الحمى يمسك يوشك ان يقع فيه. بعض الناس المسألة عندهم مثل الرياضيات. واحد زائد واحد يساوي اثنين. يقول ما حكم هذي؟ اذا قيل هذا لا يصل الى حد الكفر. بعض - 00:07:40

كلمات يتردد النظر فيها هل تبلغ درجة الكفر؟ او انها لا تبلغ ذلك؟ وهب انها لا تبلغ ذلك فان الامر لا يجعلها كلمة مباحة حالاً زلالاً لا هذا يجعلها كلمة - 00:08:00

وكلمة قد تكون كفراً واذا لم توصل صاحبها الى درجة الكفر لربما اوقعته في شعبة من النفاق. وكلمة بعد كلمة بعد كلمة لربما والعياذ بالله يزداد المرض. هذا المقام شأنه اقربه هذه - 00:08:20

الجرائم التي تنتشر والتي تصيب النفوس. لربما جرثومة ادخل يتبعها اخرى فثالثة فيمرض الانسان. ومرض بعده مرض قد يهلك ويموت. فالتساهل في هذا المقام والتهاون في اطلاق اللسان. في مثل هذه - 00:08:50

المهالك قد يؤدي الى الهلاك التام. وحذاري ليكن عندك كما يقولون مستشعر عندك خطوط حمراء لا تسمح لنفسك ولا لغيرك ان يتجاوزها احكام الشرعية الايات الاحاديث شيء يتعلق ويمت بصلة بالشريعة او بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

اياك ان تجعله محطاً للسخرية والضحك والاستهزاء. قال رحمه الله تبين لك ان الذي تكلموا بالكفر او يعملوا به خوفاً من نقص مال او جاه او مداراة ل احد. اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها - 00:09:50

مراد الشيخ رحمه الله ان من تكلم بكلمة الكفر جادة لغرض من الاغراض كالتي ذكرها من تكلم بكلمة الكفر جادا اولى ان يكون كافراً من المازح. الذي يتكلم كلمة الكفر جادة وان كان هذا لحظ من الدنيا او مداراة ل احد او الى اخره فانه اولى بحكم الكفر منه -

00:10:10

ها المازح اذا كان المازح الذي هو غير جاد في كلامه يكفر بكلمة يقولها فالجاد ها ها من باب اولى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:10:40

ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بانهم استحبا الحياة الدنيا على الآخرة. الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئناً بالايمان. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفاً او مداراة - 00:11:10

ل احد او مشاحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المسجد. او لغير ذلك من الاغراض الا المكروه. نعم هذه الاية الثانية وهي اية عظيمة. والفائدة منها في - 00:11:30

الدرس العقدي كبيرة. قال جل وعلا من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر قيل ان قوله من مستأنف هنا؟ وجواب الشرط فعليهم غضب وقيل ان من ها هنا بدل بدل من الكاذبين لانه قد سبق هذه الاية قوله تعالى - 00:11:50

انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله. واولئك هم الكاذبون. من هم؟ ها من كفر بالله من بعد ايمانه فهي بدن ان الكاذبين قال الا من اكره قلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا. هذه الاية تدل او هي في سياق - 00:12:20

بيان حكم من اتى بقول كفري او فعل كفري الاية تدور على بيان حكم من اتى بكفر ظاهر ولا تتعلق بمن اتى بكفر باطل في هذا الشهر من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر باي شيء ها؟ بالظاهر - 00:12:50

يعني ايش في الظاهر؟ بقول كفر او فعل كفر. طيب ولماذا ما قلنا او باعتقاد الكفر؟ ها الجواب انه استثنى المكروه ولا اكراه على ما في القلب لا يمكن ان يكره انسان على اعتقاد كفري او على ان يشك شكاً كفرياً. لماذا - [00:13:20](#)

لان القلب لا سبيل الى الاطلاع على ما فيه صح ولا لا؟ وبالتالي يمكن للانسان ان يصرح بخلاف ما يعتقد. اما ان يوضع على رأسه سيف. فيقال له اعتقد ان المسيح ابن الله. فيقول هذا اكراه فيعتقد. نقول هذا ايش؟ اجيبوا يا جماعة - [00:13:50](#)

كافر ولا لا؟ كافر لماذا؟ لانه اعتقد قد يقول انا مكروه نقول ها؟ لا يكره في الناس لا اكراه على ما في القلب. بل الواجب ان تعتقد كفر هذا. وصرح ها - [00:14:20](#)

بخلافه فيكون هذا التصريح كلمة اذا قال عيسى ابن الله ليدفع عن نفسه نقول هذا ايش؟ مكروه يكفر بهذه الكلمة. اذا الآية تتعلق بماذا؟ ها؟ بالكفر الظاهر فدل هذا على ان من قال كلمة الكفر او فعل فعل الكفر فانه ماذا؟ يكفر بذلك. اللهم الا - [00:14:40](#)

ها في حالة الاكراه الا في حالة الاكراه. اذا هذا دليل ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة من ان الكفر لا يختص بما في القلب. من العلم والتصديق بل انه اه يعم ما في القلب وما في اللسان - [00:15:10](#)

وما في الجوارح ايضاً والاية صريحة في ذلك. والمشهور في قوله الا من اكروه وقلبه مطمئن بالايمان المشهور عند المفسرين انها نزلت في عمار ابن ياسر الله عنهما فانه اكروه على ان يقول كلمة الكفر فقال فعذر - [00:15:40](#)

بذلك عذره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. اذا الا من اكروه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا يعني من المكريين. فقد كفر. بمعنى ذلنا على ثلاث حالات. دلت الآية على ثلاث حالات. الحالة الاولى - [00:16:10](#)

من قال كلمة الكفر او فعل فعل الكفر بلا اكراه. نعم فقد كفر هذه؟ الحال. واحد. اثنان. من اكروه؟ على قول الكفر او فعل الكفر فانشرح صدره بذلك. وقال او فعل. ما حكمه - [00:16:40](#)

فقد كفر. يكره على ان يقول كلمة الكفر. فيخذل والعياذ بالله. فيرضى ها ويسكن قلبه لهذا يرضى به ويسكن قلبه اليه. ما حكمه؟ يكفر. وهذا احد التوجيهات لحديث الرجل الذي قرب ذباباً قيل له قرب فقرب على القول بانه - [00:17:10](#)

لو كان مكروهاً نقول لانه ماذا؟ انشرح صدره بالكفر ورضي به. وقد يحصل هذا قد يحصل ان الانسان يخذل والعياذ بالله فاذا اكروه انشرح صدره بالكفر فدل هذا على الحالة الثانية وهي ان يكره فينشرح صدره بذلك فيقول ان يفعل فيكفر. الحالة - [00:17:40](#)

ان يكره على قول كفر او فعل كفري فيفعل مع طمأنينة قلبه بالايمان. وهذا لا يكفر اذا هذه هي الاحوال التي دلت عليها الآية وبهذا نفهم قوله ولكن منشرح بالكفر صدره - [00:18:10](#)

اي من المكريين فهذا كافر ايضاً. مثله مثل الذي اه فعل بلا اكراه مثل فعلت قلنا الحالة الاولى من قال او فعل ها بلا اكراه قال او فعل بلا اكراه كفر. اكروه - [00:18:30](#)

فانشرح صدره كفر. اكروه وقلبه مطمئن بالايمان فقال او فعل لم يكفر كما كان من عمار ابن ياسر رضي الله عنهما اذا فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. والسبب ذلك - [00:18:50](#)

بانه ذلك واقعة موقع التعليم. ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين. اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم. واولئك هم الغافلون انه في الآخرة هم الخاسرون. نعوذ بالله من هذه الحال. اذا قال المؤلف رحمه الله فلم يعذر الله من هؤلاء - [00:19:10](#)

الا من اكروه مع كون قلبه مطمئناً بالايمان. راض به منشرح صدره ساكن اليه. فمثل هذا لو فانه يكون معذوراً. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفاً - [00:19:40](#)

يخاف يخاف ان يعير يخاف ان يطرد من الوظيفة يخاف ان يهجر من بلد يجاريهم ويوافقهم والامر ما وصل حد الاكراه الملجئ. فمثل هذا ليس بعذر. فاذا صدر منه الكفر كان كافراً والعياذ بالله - [00:20:00](#)

قال او مداراة لحد او مشحة بوطنه ما يريد ان يغادر البلد. اين اذا والله واسعة سيجعل الله عز وجل لك مخرجاً. يقول اين اكل؟ من اين اكل؟ نقول لو - [00:20:30](#)

تسأل على الابواب عند ابواب المساجد تمد يديك خير من ان توافق على ان ترتد والعياذ بالله عن دين الله فالله عز وجل ما خلقك للاكل والشرب وتحصيل الماء. الله خلقك لتكون موحدا. عابدا له - [00:20:50](#)

والحياة قصيرة. ما يدرك اذا اعطيتهم ما يريدون من الكفر لاجل ان تحصل على لعاعة من الدنيا ما يدريك ان تقوم من مجلسك ذاك ما يدريك ان تتمتع هذه الدنيا لربما يسبق اليك الموت خسرت في الدنيا - [00:21:10](#)

وسرت في الآخرة. اذا المقام يا اخوتاه عظيم. قال او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه مسح او لغير ذلك من الاغراض.

الاغراض كثيرة. والسكاري بحب الدنيا - [00:21:40](#)

كثر لربما قال كلمة الكفر لاجل ان يداهن بغرض التجارة يقول يخبر عن نفسه بانه والعياذ بالله نصراني يقول هو نصراني. لاجل ان اه

يوافقوا على ان يدخل معهم شريكا في التجارة. يقول وقلبي مطمئن بالايمان. سبحان الله. او ربما يكتب في اوراق - [00:22:00](#)

طلب اللجوء طالب لجوء ولا طالب اقامة ولا طالب جنسيا في بلاد الكفر. وهذا يحصل يا اخوتان مع الالف الشديد يكتب انه نصراني

او يكتب انه ملحد. لاجل ان طلبه يوافقون عليه او يسارعون الى قبوله - [00:22:30](#)

ومن فعل هذا فقد كفر. اين الاكراه هنا؟ يقول في في بلدي ماذا اصنع؟ ما يوجد وظائف ابنائي كيف يدرسون؟ لكن اذا ذهبت الى بلاد

الكفر اجد رغدا من العيش ابنائي يدرسون في - [00:22:50](#)

المدارس والجامعات يمكن ان نشترى بيتا ويمكن يمكن ان تتمتع بكفرك والعياذ بالله اذا صدر منك الكفر وانت راض غير مكره في

المقام يا اخواتاه خطير فحب الدنيا قد يكون سببا والعياذ بالله للوقوع في الكفر - [00:23:10](#)

يحذر الانسان تعلقه بالدنيا من اعظم اسباب الشر. احسن الله اليكم قال رحمه الله والاية تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا

من اكره فلم يستثنى الله الا المكره. نعم هذا الذي ذكرنا - [00:23:40](#)

ان من قال او فعل الكفر فقد كفر ولا يشترط مصاحبة شيء من ذلك في قلبه. اذا فائدة الاستثناء هنا الا من اكره بيان ان المكره هو

المستثنى من الكفر فحسب - [00:24:00](#)

الحكم بالكفر لا يستثنى منه احد الا في حال الاكراه. لو فعل رغبة او فعل رهبة او فعل مداراة او فعل لتحصيل شيء من الدنيا او لاي

سبب من الاسباب قال او فعل الكفر فانه يكفر بذلك باستثناء - [00:24:20](#)

واحدة ان يكره اكرها يعذر به. ليس اي اكره. اذا قيل له اكفر او تنصر والا صفعناك على وجهك عذر ليس عذرا ان لم تفعل سجنناك

ثلاثة ايام وليس لكن ان يهدد من قادر على انفاذ ما هدد به بقتل - [00:24:40](#)

او قطع عضو او ضرب شديد لا يحتمله او ما شكل ذلك. او يهدد مثلا آآ اذى يصيب عرضه او ما شاكل ذلك يعني يصيب اهله او ما

شاكل ذلك فمثل هذا لا شك - [00:25:10](#)

كانه عذر لهدد بانتهاك عرضه او ما شاكل ذلك فهذا اكره يعذر به يعطيهم ما طلبوا ولا حرج عليه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله

ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على الكلام - [00:25:30](#)

العمل واما عقيدة القلب فلا يكرها احد عليها. طيب فيه اه في الهامش ودي تقرأ ربما يكون هذا من كلام المؤلف رقم واحد واما ثم

بياض مقدار كلمتين او الخائف من الاذى ونقص المال والجاه والخائف من - [00:25:50](#)

من ان يطرد من وطنه فلم يعده الله تعالى. فمن تكلم بكلام الكفر او عمل به مداراة او خوفا على وطنه. او شحة باهله وعشيرته او

وفعله على وجه المسح او لغير ذلك من الاغراض فقد كفر. الا المكره فقد استثناه الله. احسنت. نعم. قال رحمه الله - [00:26:10](#)

ثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او او

البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين. الوجه الثاني - [00:26:30](#)

الذي يستدل به من الآية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. ذلك قلنا هذه الكلمة نازلة او منزلة منزلة التعليف.

يعني بسبب والباء في قوله بانهم باء السببية. طيب ذلك ما هو - [00:26:50](#)

ذلك بانه هل المقصود ذلك العذاب والغضب المذكور في الآية بسبب انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. او ذلك الكفر بسبب انه

مستحب الحياة الدنيا على الآخرة ما رأيكم؟ الأول ولا الثاني؟ بكل قال طائفة من أهلها - [00:27:20](#)

العلم والمؤلف رحمه الله جمع الأمرين. ولا شك أن هذا وهذا متجه أن قيل بهذا أو قيل بهذا فإنه متجه. ذلك يعني العذاب والغضب بسبب أنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة فكفروا. فتوعدهم الله عز وجل بماذا - [00:27:50](#)

بالعذاب والغضب. أو أن ذلك من كفر بالله من بعد إيمانه بسبب أنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فسبب الكفرها؟ استحباب الحياة الدنيا على الآخرة. وقوله بأنه مستحب. استحبابها مبالغة في أحبوا. يعني أحبوا - [00:28:20](#)

محبةها؟ عظيمة حتى أنهم أرخصوا دينهم لدينهم. وأيضا هذه الكلمة أمنا معنى أثروا بدليل أن هذه الكلمة عديت علىها؟ استحبابوا الحياة الدنياها؟ على الآخرة. فاحبوا وأيضا نفهم أثروا وفضلوا الحياة الدنيا على الآخرة عياذا بالله - [00:29:00](#)

كان ما كان من الوعيد الذي جاء في النصوص. قال فصرح أن هذا الكفرها؟ والعذاب. الكفر والعذاب جماعة بين القولين لم يكن بسبب الاعتقاد أو الجهل أو البغض للدين أو محبة الكفر. وإنما - [00:29:40](#)

أن له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين. إذا يا أخوة هذا الكفر الذي حصل لم يكن لاقتناع هذا الكافر بالكفر. أو حبه الكفر وتعلق قلبه به أو بغضه للدين. ما كان هذا الكفر هنا - [00:30:00](#)

لذلك إنما كان بسببها حب الدنيا وهل يجتمع التصديق بالدين مع حب الدنيا فيؤدي إلى الكفر الحب المؤدي إلى الكفر. هل يجتمع مع التصديق أيش رأيكم؟ بل يشتم يمكن - [00:30:30](#)

أن يكون مصدقا لكن تعلقه بالدنيا غلب قلبه والعياذ بالله. وقد سمعنا في الدرس الماضي مثالا على هذا قلنا أن الأعمى كان مصدقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك؟ انشد فيه قصيدة عظيمة. طيب ما المانع عنده من الإسلام - [00:31:00](#)

ها حب شيء من الدنيا وهو الخمر. فيمكن أن يجتمع هذا الحب الكفري التصديق واضح يا جماعة؟ إذا المقام مقام مخوف المقام مقام مخوف. وعلى من أراد نجاته نفسه أن يحذر. وعلى كل حال هاتان الآيتان من سورة - [00:31:30](#)

النحل فيهما فوائد جمّة. نلخص بعضها فيما يأتي وقد ذكر شيء ومنها فيما تقدم أولا أن الكفر يكون بالفعل أو القول بدليلهها؟ الاستثناء بدليل الاستثناء. ثانيا أن المكروه أكرها يعذر - [00:32:00](#)

على قول كفري أو فعل كفري فإنهها؟ لا يكفر فإنه لا يكفر ثالثا طبعنا هنا مسألة علمية وهي أن من أهل العلم من رأى أن العذر بالأكراه مقصور على القول لا الفعل. أن أكره على قول كفري أبيع - [00:32:30](#)

أن يقول ليسلم ولا يكفر. أما لو أكره على فعل كأن يقال له زيوت لصنم. فإنه ماذا؟ لا يجوز له. حتى لو أكره بالسيف يصبر. واجب عليه أن يصبر ولو فعلها كفر كفر وهذا ما ذهب إليه طائفة من أهل العلم كالحسن البصري والأوزاعي - [00:33:00](#)

في جماعة رحمة الله على الجميع والجمهور والصواب هو أنه لا فرق بين القول والفعل وعموم الآية يدفع هذا القول الذي ذكرته. لأنه قالها من كفر ومن أيش؟ من أدوات العموم. فمن أتى بالكفر سواء - [00:33:30](#)

قول أو بفعل فإنه معذور إذا كان مكروها. الأمر الثالث أن التعلق بالدنيا قد يكون من أسباب الكفر عياذا بالله قد يعظم التعلق بالدنيا حتى يصل بالإنسان إلى الكفر والعياذ بالله. يرى الحق - [00:34:00](#)

أمام عينيه ولكنه يكون كالسكران. بسكرة حب الدنيا فلا يبالي بالتزام الحق والعياذ بالله. ودليل هذا قوله ذلك بأن أنهم استحبابوا الحياة الدنيا على الآخرة عياذا بالله. فدل هذا على أن - [00:34:30](#)

أصل الموجبة للكفر والخسران التعلق بالدنيا تفضيل على الآجلة. نسأل الله السلامة والعافية. الفائدة الرابعة أن من السيئة السيئة بعدها. من عقوبة السيئة السيئة بعدها. لأننا قد علمنا أن قوله ذلك بأنه يعني ذلك الكفر بسبب - [00:35:00](#)

أنهم استحبابوا الحياة الدنيا على الآخرة. إذا وقعوا في هذه السيئة الأولى خذلهم الله عز وجل وأضلهم ما هي السيئة الأولى؟ها؟ استحبابوا الحياة الدنيا على الآخرة فاضلهم الله عز وجل فكفروا - [00:35:40](#)

إذا من عقوبة الضلال الأضلال بعده إذا المقام خطير. وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى. فلما أزال الله قلوبهم والله أركسهم بما كسبوا فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم - [00:36:10](#)

يلقون بما اخلفوا الله ما وعدوه. ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم. وهلم جر في ايات كثيرة اذا حذاري هذا يدلك على خطورة تجاوز حدود الله والوقوع في معاصيه فان هذه المعاصي يجز بعضها الى بعض. فتنتقل صاحبها من صغير - [00:36:40](#) الى كبير ولربما اوقعته في ماذا؟ في الكفر. ومن ها هنا تعرف فقه السلف. حينما قالوا ان المعاصي بريد الكفر. حب للدنيا. ربما تبدأ المسألة بمحبة مخدرات او محبة خمر او محبة امرأة محبة غير شرعية. فيعظم ذلك ويعظم وربما اورد صاحبه ماء الكفر - [00:37:10](#)

والعياذ بالله. هذا التعلق القلبي بالصور بالنساء ربما يؤدي الى السجود. للمحسوب والعياذ بالله وقد حصلها اذا التنبه الى هذا الامر لابد ان يكون يا اخوة اهل العلم اثر في القلب - [00:37:40](#)

اياك ان تجعل علمك علما نظريا تقرأ تتعلم وتتثقف كما يقولون وتمضي تشفي نفسك وحاول ان تسقل قلبك من هذا التعلق اجعل الدنيا في محلها ولا تبالي في التعلق بها. اجعلها كما قال شيخ الاسلام رحمه الله بمنزلة الخلاء - [00:38:00](#) خذ منها بقدر الحاجة ولا تعلق قلبك. مع كونك محتاجا اليها حتى لا تستغني عن امور الدنيا صح ولا كما لا تستغني عنه كما لا تستغني عنه الخلاء ولكن هل قلبك متعلق بالخلاء؟ انت تدخله وتقضي حاجتك - [00:38:30](#) وتمضي ولا يتعلق قلبك بذلك. كذلك الدنيا خذ منها بلغتك. و سر فيها بحسب ما تحتاج لكن لتجعل قلبك مترحلا عنها الى الدار الآخرة فعن قريب ستكون النقلة ان لم تكن اليوم فغدا او بعد غد ولكن ثقة انها - [00:38:50](#)

ولو تاب زاد الامر ستكون قريبا. وعندها ستنتقل الى الحيوان وان الدار الآخرة لهي الحيوان. الحياة الحقيقية. فمسكين هذا الذي يبيع الدرة النفيسة بالبر الخسيس. ما ما الدنيا وما فيها يا جماعة؟ كل الدنيا بما فيها من مباحج - [00:39:20](#) قارنها بالآخرة. والله لا تساوي شيئا. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها. السوط. مثل العصا. كم يأخذ حيزا من الارض؟ المساحة التي - [00:39:50](#)

خذها كم؟ ها سنتيمترات مربعة صح ولا لا؟ هذا القدر من الجنة ها هذا القدر من الجنة ماذا قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم؟ ايش؟ خير من الدنيا وما فيها - [00:40:10](#)

بكل ما فيها. واجعل لفكرك آآ ان ام ان يفكر في كل ما في الدنيا من مباحج لا يساويه. طيب كيف بقية الجنة؟ التي عرضها السماوات والارض اذا المقام يحتاج الى صبر يحتاج الى مجاهدات وعن قريب تحمده - [00:40:30](#)

النتيجة الصابرون سيفوزون. تلك النفوذ المتعلقة بالعاجلة ستندم. والله المستعان. نسأل الله النجاة يا اخوتنا. نسأل الله النجاة والله ان النجاة بيد الله عز وجل. لا بسبب علم ولا فقه ولا حكمة ولا شهادة ولا دروس - [00:41:00](#)

ولا كتب تشرح ولا شيء من ذلك. النجاة والهداية بيد الله سبحانه وتعالى. فالجأ الى الله واصدق الله. واعلم ان الله شكور. اللهم متصل بالشكر. ومتصف بالمكر فاجمع في اعتقادك بين الامرين. ان احسنت فوالله ان الله جل في علاه - [00:41:30](#)

ليجزينك على الحسنة بالحسنة. لا يجزيك على الحسنة بان يضل قلبك. الله ارحم اكرم من ذلك. لكن في مقابل هذا قد يمكر بك. قد تخذل بسبب ما تستريحه يدك. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنيسر للعسرى - [00:42:00](#)

هذا عدل من الله. هذا المكر والخذلان عدل من الله. وهو محمود عليه تبارك وتعالى. فكر دائما في هذين الامرين. الفائدة الخامسة الرد على المرجئة القائلين ان الكفر لا يكون الا بالتكذيب - [00:42:30](#)

او الجهل الكفر موضعه في القلب فحسب. الجوارح واللسان لا يتعلق بهما كفر وفي القلب الامر محصور في ماذا؟ ها في التكذيب والجهل طيب و بالتالي متى زال التصديق والمعرفة من القلب فان الانسان يكفر. وما سوى ذلك مهما - [00:43:00](#)

وكان منه فانه لا يحصل منه كفر. والرد من الآية على هذا القول من وجهي الاول ان الله جل وعلا بين سبب الكفر وهو استحباب الحياة الدنيا على الآخرة مالك؟ اجيبوا يا جماعة طيب وقلنا ان هذا يمكن ان يجتمع مع ماذا - [00:43:30](#)

مع التصديق مقام التصديق والمعرفة شيء ومقام الحب والبغض ها شيء اخر فلربما يكون الانسان مصدقا ها ومحبا للدنيا محبة توصل الى الكفر او مبغضا للدين. مع كونه ماذا؟ مصدقا وهذا ما علمناه في الدرس الماضي. كثير - [00:44:00](#)

من اليهود من المشركين من المستشرقين من غيرهم كانوا ماذا؟ ايش؟ مصدقين كافرين اجتمع عندهم تصديق وبغض ادى الى الكفر صح ولا لا؟ اذا ليس بصحيح ان الكفر محصور على تكذيب القلب هذا ليس بصحيح. والامر الثاني كما ذكرنا - [00:44:30](#) استثناء المكره. والاستثناء ها هنا. دلنا على ان الكفر مذكورة اولاً في الآية انما هو ايش؟ الكفر الظاهر لانه هو الذي يقع فيه الاكراه. واضح؟ لان هذا هو الذي يقع فيه الاكراه. فدل - [00:45:00](#) هذا على ان الكفر لا ينحصر في ما في القلب. الفائدة السادسة والاخيرة فائدة فقهية وهي اذا سقط حكم الكفر بسبب الاكراه سقط حكم غيره كالبيع والاجارة والطلاق والنكاح وما شاكل ذلك. لانه اذا - [00:45:30](#) سقط الاعظم عن الناس سقط ما دونه. وبناء عليه فلو اكره انسان على طلاقه قلنا يكره اكرها يعذر به وليس كل اكرها يعذر به. اذا اكره اكرها يعذر به على ان - [00:46:00](#) ما الحكم؟ ها؟ لا يقع الطلاق وقل مثل هذا في بقية المعاملات. اذا استفدنا من سقوط الكفر بسبب الاكراه ان ما دونه ايش؟ ان ما دونه يسقط. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه - [00:46:20](#) والحمد لله رب العالمين. اي والله. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي على محمد. وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً نحمد الله على ما يسر منا الانتهاء من شرح هذه الرسالة العظيمة - [00:46:50](#) الجليلة النافعة الماتعة. وجزى الله عنا مؤلفها خير الجزاء. فقد بين ونصح وجل كثيراً من الامور التي ربما كنا جاهلين بها وغافلين عنها. جزاه الله عنا خيراً وجزى جميع علماء السنة عنا خيراً. والوصية يا اخوة - [00:47:10](#) ختام هذه الدروس امور اذكرها انا سبيل الايجاز اولاً يا اخوة اوصي نفسي واياكم بان نفرح بفضل الله. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. واحمدهم سبحانه واشكره. على ما من به عليك - [00:47:40](#) من نعمة التوحيد التي ورب السماء. لا يوازيها شيء من النعم. على وجه الارض اليوم كثير من الناس وفي باطنها اكثر. كم منهم من يعبد بوذا او الصليب او عيسى او الاصنام. او هو - [00:48:10](#) او لا ديني او هو يدعي الاسلام وهو من عباد القباب والقبور وانت هداك الله واجتباك وفقك لان لا وجهك ولا تنحني جبهتك الا له تبارك وتعالى. ولا يلتفت قلبك محبة - [00:48:40](#) وخوفا ورجاء الا اليه. يا ايها الرجل اترى نعمة اعظم من هذه والله لو حيزت لك الدنيا بكل ما فيها. لم تساوي شيئاً امام هذه النعمة فاحمد الله. اكثر من حمد الله على هذا الفضل العظيم. ان قلبك مطمئن بالايمان مطمئن بالتوحيد - [00:49:10](#) فرح الاسلام والسنة. لا تخالفك الشكوك والشبهات التي صرفت كثير من الناس عياداً بالله عن هذا الخير. فالامر كله منه واليه فاحمد الله. والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. الوصية الثانية - [00:49:40](#) وصية لنفسي ولكم بالثبات. اثبتوا ثبوتكم الله. جاهدوا انفسكم. فالزمن زمن صعب والاجواء ملبدة بالغيوم. غيوم الشبهات. وغيوم الشهوات. وكلاهما عن الحق رابطوا على ثغور القلوب والالسن والجوارح ومتفطن وتنبهوا وتبصروا وحذاري من الغفلة. اياك ان - [00:50:10](#) ياسرك الشيطان فتضل عن الصراط المستقيم. الوصية الثالثة زد في تعلم التوحيد. انه من اعظم الاسباب الثبات عليه. انظر نفسك كم استفدت من هذا المتن ومن غيره من متون التوحيد. وتجلت امام عينيك مسائل - [00:50:50](#) كثير من الناس جاهل بها وغافل عنها. فازدد وتبحر وعب من هذا العلم عبا ولا تتقاصر منه شيئاً بل انظر ثم اعد النظر ثم كرر النظر في مسائل التوحيد حتى - [00:51:20](#) تسلم بتوفيق الله سبحانه وتعالى. ويكون هذا سبباً للثبات. الوصية الرابعة يا اخوة الله الله بالدعوة الى التوحيد. الدعوة الى التوحيد انما ينهض بها الصادقون. والمقام مقام توفيق واشتباك. فما احسن ما - [00:51:50](#) اعظم هذه المنة ان يسلكك الله عز وجل في سلك الدعاة الى التوحيد. فقليل هم الى التوحيد مع الاسف قليل هم الدعاة الى التوحيد. الموحدون بحمد الله في مسلمين كثير ولكن انت ترى امام عينيك ان الدعاة الى التوحيد ماذا؟ قليلون واعلم انك - [00:52:20](#)

انت المحتاج الى الدعوة الى التوحيد. والا فالله غالب على امره. والتوحيد منصور بك او بغيرك انما نحن ندعو الى التوحيد لاننا نحن المحتاجون الى هذه الدعوة محتاجون اليها لان - [00:52:50](#)

سبب من اسباب الثبات ومحتاجون اليها لان بالدعوة الى التوحيد نؤدي الامانة المعلقة برقابنا. فان هذه الدعوة ليست اه امرا ثانويا او زائدا او او آآ اختياريا والله كما اشاء ان شئت ادعوه ان شئت لا ادعو لا والله - [00:53:10](#)

قام اكبر من ذلك بكثير. انت عبد لله وواجب عليك ان تدعو اليه. واعظم ما في دين الله بل اعظم ما في كل الاديان والكتب المنزلة ورسالات الانبياء المرسله اعظم ما في ذلك توحيد الله - [00:53:40](#)

اذا الله الله يا اخواته ببيان التوحيد للناس. وبيان ضده. وان تكون دعوتنا له دعوة مفصلة بالاسلوب الحسن والطريقة الحكيمة. ينفع الله سبحانه وتعالى بك وبدعوتك والذي اعطى غيرك قادر على ان يعطيك. انظر الى هذه النعمة العظيمة. التي نحسب ان -

[00:54:00](#)

الله تبارك وتعالى اعطاها للمؤلف الشيخ حتى ان كتبه كتب التوحيد قد شرقت وغربت تجد انها تدرس في كثير من البلدان صح ولا لا؟ وهو رجل واحد بدأ بطلب العلم - [00:54:30](#)

مستشار اهمية الدعوة الى الله فשמرو. وجاهد واجتهد. ففتح الله سبحانه وتعالى له هذا نسأل الله ان يجعل ذلك كله في ميزان حسناته. وخزائن الله ملأى. الله عز وجل فضله واسع - [00:54:50](#)

الذي اعطى هذا الشيخ قادر على ان يعطيك فيجعلك للمتقين اماما. يجعلك اماما من ائمة التوحيد والدعاة اليه لا تحقر من المعروف شيئا. ولا ينبغي للداعية الى الله عز وجل ان يلتفت الى هذا. لا النظر الى النتائج - [00:55:10](#)

الينا الواجب علينا النظر الشرعي. اما النتائج فهذا باب قدره. امره الى الله سبحانه وتعالى ولربما كانت دعوتك وكلامك وكتابتك لا يظهر لها اثر الا بعد ان توسد في التراب. كثير - [00:55:30](#)

من ثمرات دعوة الشيخ رحمه الله ما ظهرت الا بعد وفاته. صح ولا لا؟ هذه الجامعة وهذا الخير العظيم الذي نتفيض ظلاله بفضل الله في هذه البلاد الطيبة كل ذلك ثمرة من ثمرات - [00:55:50](#)

الدعوة الى التوحيد التي نهض بها امام الدعوة رحمه الله والفضل لله اولا واخرا الوصية يا اخواته بالاجتهاد. انت ترى اعداء الله اهل نشاط ومثابرة. وتعاون على بث الشبه. وقد علمت طرفا من ذلك وسقت لك شواهد كثيرة. فهل ثمة - [00:56:10](#)

للتقاعس بعد كل هذا. انت صاحب حق. معك النور. ومعك اسباب الخير والهداية ثم تتقاعس عن الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ببيان التوحيد والسنة. التحذير من الكفر والبدعة. هذا في الحقيقة خذلة فسل ربك ان يجعلك للمتقين اماما وان يجعلك سبب هداية

وداعية - [00:56:40](#)

خير واذا وفقت الى هذا فقد وفقت الى خير كثير ورب السماء. يذهب الناس الدنيا والعقارات والسيارات والحسابات البنكية. وتذهب انت بالدعوة الى التوحيد. والله انك انت الراجح في هذه الصفوة اسأل الله عز وجل ان يثبتني واياكم على التوحيد والسنة. اسأل الله

ان يحيينا على ذلك - [00:57:10](#)

وان يميّتنا على ذلك ونعوذ به من الحور بعد الكور. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك فانت الوهاب وملتقي باذن الله عز وجل وتوفيقه لدرس قادم والله جل وعلا اعلم وسبحانك اللهم وبحمدك - [00:57:40](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله -

[00:58:00](#)